

المحاضرة الأولى: أخلاقيات المهنة ومصادرها

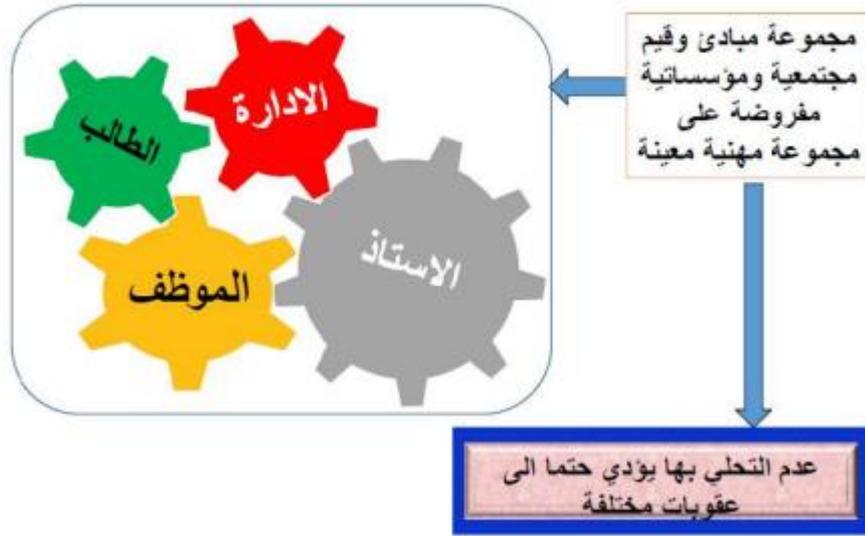
مقدمة: تعتبر ظاهرة الفساد من أعتى الظواهر التي رافقت الحياة البشرية منذ ظهورها على وجه البسيطة، كما تعتبر في نفس وتقسيماته وفقاً لنوعه والبيئة التي يظهر فيها بالإضافة إلى عواقبه الوخيمة الناجمة عنه. الوقت من أهم الأسباب التي قد تساهم في القضاء على الحياة برمتها على وجه هذا الكوكب، حيث تعددت تسمياته إن لتطور أي بلد نصيباً هاماً من مكافحة هذا الطاعون الذي يضرب وينخر اقتصادياً، حيث أنشأ الإنسان لهذا تمدده والقضاء على آثاره المدمرة. الصدد هيئات ومنظمات منها المحلية ومنها الدولية للحد من خطورة الفساد وحصر آثاره ورص الصفوف للوقوف أمام أخلاقيات المهنة: قبل أن نتكلم عن مفهوم أخلاقيات المهنة و الفساد نشير إلى بعض الأقوال والحكم التي تشير إلى أهمية كمقدمة (: بوجود الفساد الجميع سيدفع الثمن) ، (حسن الخلق يعادل قائم الليل والنهار) ، (ليس الفقير من لا يملك المال فهناك فقراء : تربية وعقل ، وأخلاق) ، (الاحترام تربية وليس ضعف و الاعتذار خلق وليس مذلة) ، (الأخلاق نبتة جذورها في السماء أما أزهارها وثمارها فتعطر الأرض (الفاسد نتن والمتخلق عطر... وغيرها).

أولاً-تعريف الأخلاق(éthics): يرجع أصل كلمة الأخلاق إلى اللفظ اللاتيني Morals ، الكلمة اليونانية Ethos والتي تعني أشكال التقاليد أو العادات الخاصة بالتصرفات ، كذلك تشير إلى فلسفة الصواب والخطأ في السلوك.

ثانياً-علم الأخلاق Déontologie: هو دراسة لتصرفات الإنسان فيما يتعلق بالصواب والخطأ بمعنى أنه علم يهدف إلى وضع قواعد للسلوك الإنساني.

ثالثاً: تعريف أخلاقيات المهنة: هي مجموعة من القواعد والآداب والمبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحبها ويتعهد صاحب المهنة القيام بها في مهنته تجاه العمل وعناصره من العملاء والزلاء والمرؤوسين والرؤساء والمهنة والمجتمع والنفس والذات، وتعدّ أساساً لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة، ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والانتقاد، والتعبير عنها لفظاً أو كتابةً أو إيماءً، وبين المقاطعة والعقوبة المادية، وأحدث هنا عن أخلاقيات المهنة في ظل تراجع منظومة القيم في هذا الزمان، عسى أن يثوب البعض لرشدهم الأخلاقي والمهني كما تعني بصورة عامة مجموعة من المعايير و القيم الأخلاقية التي يستند عليها المجتمع من أجل التمييز و التفرقة بين ما هو صحيح وما هو خطأ، التمييز بين الفضيلة والرذيلة.

ما معنى أخلاقيات المهنة؟



إن الاخلاق في كل مجتمع هي نتاج تطور تاريخي طويل، لهذا فهي ضرورية في تكوين الفرد والمجتمع - بالنسبة للفرد: - تساعد في بناء الفرد و تشكيل شخصية سليمة (تكوين فرد سوي)؛

- تعمل على حماية الفرد من الانحرافات؛

-تساهم في حل الخلافات والنزاعات وتساعد على اتخاذ القرارات.

- بالنسبة للمجتمع: - تحفظ للمجتمع تماسكه و تحدد أهدافه و مثله العليا ومبادئه الاثبته؛

-تقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية؛

-تذيب الخلافات والصراعات وتبعد المجتمع من ممارسة العنف؛

- تساعد على تحقيق التنمية و بلوغ الاهداف الاسمية .

رابعاً: مصادر الأخلاقيات :

1- المصدر الديني: إذ تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة هذا وفصلت ما ورد في القرآن الكريم في هذا الصدد.

2- مصدر الثقافة العربية الإسلامية: حيث كان العرب والمسلمون كعادتهم أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة؛

3- مصدر التشريعات والقوانين والأنظمة: إذ تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الأخلاقية والتعليمات. فهي تحدد الواجبات الأساسية المطلوب التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات الدستور والقوانين والأنظمة؛

4-مصدر التشريعات المهنية: مثل نظام الأشغال الحكومية ودفتر عقد المقاوله الموحد وفيديك لمهنة الهندسة؛

5-العادات والتقاليد والقيم والموروث الحضاري: حيث إن المجتمع المدني والموروث الحضاري مصدر مهم لأخلاقيات المهنة على مستوى العلاقة مع الزملاء والمجتمع والمهنة.

6-مصدر لوائح آداب المهنة والآدب التربوي الحديث: والذي يشمل سلوكيات الإخلاص في العمل والصدق والاحترام والتواضع وإدارة الوقت واجتناب الكبر والغرور وغيرها؛

7-مصدر منظومة القيم الخاصة بالفرد حيث القيم والاتجاهات والتربية والتدين .

خامسا: علامات اكتساب أخلاقيات العمل :

تظهر على الفرد علامات اكتسابه لأخلاقيات العمل، ومنها ما يأتي :

- الوصول للعمل في الوقت المحدد: أي أنه على الفرد التواجد في الوقت المحدد للعمل.
- إنتاج المطلوب: مما يعني إنجاز الشخص الذي يتمتع بأخلاقيات العمل لما يطلب منه من واجبات سواءً كانت سهلة أم صعبة؛
- التوقف عن الشكوى: يظهر على الفرد أخلاق العمل عند توقفه عن الشكوى، والتذمر؛
- العمل ضمن الظروف الصعبة: يعدّ العمل في حال المرض أمراً غير صحي، لهذا يجب عدم تشجيع هذه العادة بكونها من ضمن أخلاقيات العمل القوية، بل يجب الاستراحة والتفريق بين المرض والعمل؛
- تنفيذ العمل: أخلاقيات العمل الجيدة لا تعني شيئاً في حال عدم اتمام الفرد للعمل المطلوب منه، ولذلك يجب الانتباه لتسليم العمل وتنفيذه بطريقة جيدة.